يدرك قضاء الله الذي هو تعلق الارادة الازلية فيما لا يزال
فما معنى الارادة الازلية وما معنى تعلقها فيما لا يزال وكيف يدرك
العقل ايجاد الله العالم لا من شيء وكيف يدرك تعلق قدرته
تعالى بالاشياء وهل كان شيء فوقع عليه الايجاد فالحق ان شؤون
الاله تبارك وتعالى لا يمكن اطلاع العبد عليها فوجب تقليد
الرسول صلى الله عليه وسلم فيها والايمان بجميع ما جاء به وتسليم ما
اخبر به لانه ترجمان لسان القديم وهو واسطة بين القديم
والحادث وان كان هو حادثا ايضا فهو الرسول المعظم والحبيب
المكرم ارسله الله لبيان ما خفي ادراكه على العقول من المعارف
وايده بالمعجزات التي لا يحصى عددها وخصه من بين الانبياء
بمعجزة القرآن العظيم فانها معجزة باقية الى يوم الدين لان
جميع الانبياء كانت معجزاتهم في حياتهم ولم يبق لهم بعد الممات
معجزة فكانه صلى الله عليه وسلم في كل زمان يتحدى ويطلب من
المكذبين المعارضة لما جاء به فهو الصادق الصدوق وقد
استدل اهل البصائر على رسالته وصدقه ومعرفته وكماله بما تواتر
من احواله قبل بعثته وبعدها وباخلاقه العظيمة واحكامه الحكيمة
وتوكله على الله ووثوقه بما وعده مولاه من اظهار دينه على
سائر الاديان واقامه فحيث يتهدم الابطال وثباته عند
الاهوال وحرصه اعداءه على ان يجدوا ما يطعنونه به فلم يجدوا
له خصلة موجبة لذمه وبيانه الكتاب والحكمة وتعليمه الناس
الاحكام والشرائع واتمامه مكارم الاخلاق وتنويره العالم
بالايمان والعمل الصالح واظهار الله تعالى دينه على الدين كله كما وعده

فان

فان العاقل اذا تامل هذه الاوصاف جزم بانها لا توجد في
غير نبي وان الله تعالى لا يجمع هذه الكمالات في من يعلم انه
يفتري عليه ثم يمهله ثلاثة وعشرين سنة ثم يظهر دينه على
سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيي اثاره بعده الى يوم
الدين فاذا جزم العاقل بانه رسول الله وتدل كلامه وكلام الله
المنزل عليه انه لا ينطق عن الهوى وانه صادق صدوق
آمن بجميع ما اخبر به واطمئن قلبه بان جميع ما نطق به عليه
الصلوة والسلام حق من غير ان يقوم على ذلك دليل عقلي لان
قوله لا ينطق عن الهوى برهان قاطع ومنباء ساطع
فاذا سمعته عليه الصلوة والسلام يقول الصدقة تزيد في العمر
فلا تخرج هذا الكلام عن حقيقته ولا تعدل عن ظاهره بل
سلم امره الى قابله وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى وان
العقل قاصر عن ادراك ما ادركه النبيون والمرسلون لان
الانسان اذا لم يسلم لاقوال الرسول صلى الله عليه وسلم جميعها
من الاوامر والنواهي لم يأخذ منها ما لا يلايم طبعه من قوله
السعيد من سعد في بطن امه واقام الحجة على الله تعالى فمن
الشيطان وغاية الفوز بالجنان لانه اذا اراد فعلا من افعال البر
قال له الشيطان فيم العجلان كتبك الله سعيدا في الازل فانت سعيد
سواء فعلت الخير ام تفعله وان قدم على فعل مكروه قال له ان
المعاصي مكتوبة عليك لا تقدر على تركها وما شاء الله سيكون
حتى ان شارب الخمر يقول انها كاسات معدودة علي واذا اراد
ان يتوجه الى الله بالدعاء عارضه الشيطان والنفس بان
الدعاء لا يرد ما كتبه الله وقضاه وجميع هذه الوساوس وساوس

Copyright Imam Sharif University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)